

س: ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فُصِّلَتْ: ١١].

وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٠] الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا

فَبِضْئِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزُّمَر: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ﴾ [ص: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾

[الأعراف: ١٤٥].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾

[الأعراف: ١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨].

وغيرها من الآيات.





س: ما مثال صفات الأفعال من السُّنَّة؟

ج: مثل قوله ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ...» الحديث.

وقوله ﷺ في حديث الشَّفَاعَةِ: «فَيَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا...» الحديث؛  
ونعني بـ (صفة الفعل) هنا: الإتيان، لا الصُّورَةَ، فافهم!

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِمِثْلِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ...» الحديث.

وقوله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: أَنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي».

وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى؛ اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ»؛ فكلامه تعالى ویده صفتا ذاتٍ، وتكلمه صفة ذاتٍ وفعلٍ معاً، وخطه التَّوْرَةَ صفة فعلٍ.

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ...». الحديث.

وغيرها كثيرٌ.





س: هل يُشْتَقُّ من كلِّ صفات الأفعال أسماء؟ أم أسماء الله كلها توقيفية؟

ج: لا؛ بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية؛ لا يُسَمَّى إلا بما سَمَّى به نفسه في كتابه، أو أطلقه عليه رسوله ﷺ.

وكلُّ فعلٍ أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أُطلق فيه مدحٌ وكمالٌ، ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً، ولا كلها يُشْتَقُّ منها أسماءً.

بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً؛ كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الرُّوم: ٤٠]؛ وَسَمَّى نَفْسَهُ (الخالق، الرّازق، المحيي، المميت، المدبر).

ومنها أفعالٌ أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة؛ وهي فيما سبقت له مدحٌ وكمالٌ؛ كقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [آل عمران: ٥٤]، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سبقت فيه من الآيات؛ فلا يُقال: إنه تعالى يَمَكُر، ويُخَادِع، ويستَهزئ، ونحو ذلك، وكذا لا يُقال: ماكِرٌ، مُخَادِعٌ، مُسْتَهزِئٌ.



ولا يقوله مسلمٌ ولا عاقلٌ؛ فإنَّ اللهَ ﷻ لم يَصِفْ نَفْسَهُ  
بالمكر والكيد والخِداعِ إِلَّا على وجه الجزاء لِمَن فعل ذلك بغير  
حقِّ.

وقد عُلِمَ أَنَّ الْمُجَازَاةَ على ذلك بالعدلِ حَسَنَةٌ مِنَ المَخْلُوقِ،  
فكيف من الخَلَّاقِ العَلِيمِ العَدْلُ الحَكِيمِ؟!!



